أدب وتراث

فكر وفن

لغة وتاريخ

في هذا الباب تقدم المجلة نوعيات مختلفة تتعلق بتاريخنا وتراثنا ، ولغتنا الجميلة .. وكل ما يتصل بتلك النوعيات من جوانب أدبية وفكرية وفنية .

ولقد حرصنا عليها لنتابع من خلالها كافة الجوانب الاخبارية لموضوعات تخصصنا، وتعد أيضا معلومات مبسطة نقدمها دائما في هذا الباب من كل عدد .

يكتبه : علي عيسى أبو حسين

في ذكرى اليوم الوطني الخمسين

ستحتفل المملكة العربية السعودية بذكرى اليوم الوطني الخمسين في ٢٥ ذو القعدة ١٤٠١هـ الموافق ٢٢ سبتمبر ١٩٨١ ، وسيكون هذا التوقيت في الفترة مابين صدور عددنا هذا من المجلة والعدد الذي يليه ، ولأهمية هذا اليوم العظيم في حياة العرب والمسلمين فان المجلة تشارك بهذه الكلمات في هذه الذكرى الطيبة ليوم مجيد برزت فيه المملكة العربية السعودية الى العالم الدولي كقوة موحدة وكيان ثري تحت راية التوحيد « لا اله الا الله محمد رسول الله » ٠

وقد جاء هذا اليوم نتيجة لكفاح طويل ، وتعبير حي لنضال مؤسس هذا الكيان العظيم الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود الذي قاد مسيرة التوحيد بوعي كبير وبصيرة نافذة وتطلع واسع ٠

واننا حين نذكر تاريخ هذا اليوم فاننا نقوم بواجب وطني وحضاري لنستمد منه الكثير من العبر لحاضرنا ومستقبلنا ومستقبل الأجيال المقبلة ٠

فحين نقف مع مسار التاريخ لنذكر هذا اليوم ٠٠ ونذكر صانعه ٠٠ ونستعيد كفاحه وما بذله في سبيل تحقيق هذه الوحدة ٠ فاننا نستجلي جزءا من الصورة المشرقة التي بدت واضحة وجلية منذ بدأ مسيرته النضالية الرائعة لتحقيق الأمل ٠٠ وتحرير البلاد من كل نفوذ وتسلط ، وليبسط راية الوحدة على كل ربوع المملكة ٠ وينطلق بها الى آفاق التقدم الرحبة لتأخذ مكانها الطليعي ٠

ان عبد العزيز آل سعود حينما وحد أجزاء هذه المساحة الواسعة المترامية الأطراف ٠ كان الله معه في توحيد وتألف نفوس أهلها ٠ لأن عبد العزيز لم يعتمد في بسط نفوذه على التسلط والتعسف بل على التسامح والتعاطف وحسن الخلق ، ولم يكن السيف وحده هو السلاح الذي يقهر به أعداءه بل كان يقدم أولا التسامح والمهادنة والصبر ٠

لقد كان الرجل القوي بايمانه ٠٠ القوي بصبره ٠٠

القوي بتسامحه وتعاطفه ، فهو صورة حية لكفاح الرجال ·· وصبر الرجال واصرارهم على قهر المعجزات ·

ان العزم والاصرار والقدرة على تحطيم الحواجز جعلوه قادرا على صنع هذا الكيان القوي الهائل الذي لا يستطيع صناعته الا القلة النادرة من الرجال الأقوياء ·· ذلك هو عبد العزيز آل سعود موحد المملكة العربية السعودية ·

لجنة تحكيم جائزة الملك فيصل

عقد الاجتماع الأول للجنة تحكيم جائزة الملك فيصل في مقر دارة الملك عبد العزيز بالرياض في يوم ١٣ شعبان ١٤٠١هـ · وهي اللجنة الموقرة التي قامت بفحص وتقييم المؤلفات التي تقدم بها الكثيرون من مختلف الجنسيات في الموضوعات الثلاثة الآتية : —

- ظاهرة الأمن في عهد الملك عبد العزيز ·
- الملك فيصل والقضية الفلسطينية ·
- مؤرخو الجزيرة العربية في القرن الثالث عشر الهجري

وقد رئى زيادة في الحيطة العلمية ودقة الحكم اللتين يتوخاهما دائما سعادة أمين عام الدارة الشيخ عبد الملك بن عبد الله آل الشيخ · أن يقوم أعضاء اللجنة بمزيد من الدراسة للموضوعين اللذين حظيا بالترتيب الأول والثاني في كل موضوع من موضوعات المسابقة ولذلك عقد الاجتماع الثاني للجنة في يوم ٢٧ شعبان ١٤٠١هـ

والمعروف أن لهذه الجائزة قيمة أدبية الى جانب القيمة المالية التي يحصل عليها الفائزان الأول والثاني في كل موضوع ، اذ أن الدارة تتولى طبع مؤلفيهما ·

والمأمول أن يجد القارىء في عدد الدارة التالي باذن الله أسماء الفائزين بعد أن يكون مجلس ادارة الدارة برئاسة معالي وزير التعليم العالي الشيخ حسن بن عبد الله آل الشيخ قد اعتمد نتيجة التحكيم رسميا ·

نتائج مسابقات نادي القصيم الأدبي

وافانا نادي القصيم الأدبي بنتائج المسابقات التي نظمها في مجال القصة القصيرة والشعر والمقال الأدبي خلال موسمه الثقافي لعام ١٤٠٠/١٤٠١هـ · ومساهمة من المجلة يسرها نشر أسماء الموضوعات الفائزة وأسماء أصحابها ·

أولا ـ في مجال القصة القصيرة :

متاعب من الحياة ـ محمد عبد العزيز الحلواني ، مكة المكرمة ·

حصاد السنين ـ ابراهيم عبد الله المنجم ، القصيم ·

هذا الأب ـ لؤلؤه صالح العلي ، مكة المكرمة ·

أمنيات تتحطم ـ عبيد عبد العزيز الفيصل ، الرياض

عبر كلها الحياة ـ محمد عبد العزيز الحلواني ، مكة المكرمة ·

الأقدار ـ علي يوسف خوجة ، الطائف ·

ثانيا ـ في مجال الشعر : ـ

من وحي رمضان ـ محمد عبد العزيز الحلواني ، مكة المكرمة ·

الجذوة المتقدة ـ اسماعيل عدرة ، سوريا ·

نداء الجهاد الى ذويه ـ محمد عبد الرحمن الجهني ـ الرياض

المعلم ـ محمد السلطان المنديل ـ الرياض

الحضارة الاسلامية تتكلم ـ فهد السلطان المنديل ، الرياض

ثالثا ـ في مجال المقال الأدبي :

أيام السعادة والشقاء ـ سميرة حسين الجهماني ، عضراء

أضواء على فن القصة القصيرة مضاوي صالح الحميدة ، مكة المكرمة

امرأة غيرت مجرى التاريخ ـ لؤلؤة صالح العلي ـ مكة المكرمة

من مشاكلنا الاجتماعية ـ ابراهيم عبد الرحيم عايد ، الطائف ·

وبعد هذه الحقبة التي قضاها في الهند ألف كتابه الشهير « تحقيق ماللهند من مقولة مقبولة في العقل أو مرذولة » بعد استقصاء مستفيض لحوادث هذا البلد وأخباره وأساطيره ووصف عادات أهله وأخلاقه ، ولهذا أجمع النقاد على أن تأليفه في التاريخ من خير المراجع لاستطلاع أخبار الشعوب الشرقية وحوادثها وأساليب معيشتها · بينما قال «مايرهوف» أن اسم البيروني أبرز اسم في موكب العلماء ويقول المستشرق الأمريكي أيوبوب أن له مكانه في أول موكب العلماء ·

وكانت بينه وبين ابن سينا مراسلات ودراسات ، أثمرت أول كتبه المسمى « الآثار الباقية من القرون الخالية » نشره المستشرق الألماني سخاو والذي قال عن البيروني أنه « أكبر عقل علمي » ·

وعندما تم حصر مؤلفاته مابين مطبوع ومخطوط وموجود ومفقود تبين أنها بلغت المائة وثمانين كتابا معظمها باللغة العربية · وقد طبع كتاب « القانون المسعودي » في مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية في الهند عام ١٩٥٤ وقد اعتمد في تصحيح الكتاب على النسخ القديمة المحفوظة في مكتبة بودلين في اكسفورد والمكتبة الأهلية في باريس ومكتبة المتحف البريطاني في لندن ودار الكتب المصرية في القاهرة ·

وقد جاء هذا القانون المسعودي في ثلاثة أجزاء جرى تقسيمها الى احدى عشرة مقالة ، تتضمن كل منها عددا من الأبواب ويتناول الجزء الأول هيئة الموجودات في العالم والأثير وكروية الأرض ، وظاهرة الكسوف والخسوف ومطالع البروج ومعرفة عروض البلدان ودرجات طلوع الكواكب وغروبها والجداول الخاصة بشهور العرب والفرس والاسكندر وتواريخ الهند وجداول الأعياد والأعوام المعظمة ·

والجزء الثاني تطرق الى تصحيح أطوال البلدان بالكسوفات ، ثم مابينهما من مسافات وحركة الأوج وحركات القمر ومنازله ، وعالج في الجزء الثالث الفرق بين الكواكب الثابتة والسيارة · وصور الدب الأكبر والأصغر والتنين والعقاب والثور والعذراء والسمكتين والقيطس والنهر والأرنب

ومنظوروس ، وتشريق الكواكب وتغريبها وجداول حركات زحل والمشترى والزهرة وعطارد والمريخ ٠

وفي كتابه « الجماهر في معرفة الجواهر » يتحدث عن الياقوت والالماس واللؤلؤ والدر والمرجان والزمرد فيقول : فأجوده الأخضر ، ومصادره مصر والواحات وجبل المقطم والفيروزج والعقيق والبلور والبسد والجمشت واللازورد والبازهر ٠ ثم يتكلم عن الفلزات ومناطق وجودها وخواصها وطرق تعدينها فيذكر الزئبق والذهب والفضة والنحاس والحديد والأسرب والخارصين ٠

وقد استفاد البيروني في معرفة خواص هذه المعادن والفلزات بالكشف عن نقاوتها باستخراجه الوزن النوعي لكل منها بدرجة كبيرة من الدقة ٠

وقد بحث البيروني في الأبعاد والأجرام وتكلم عن مساحة الأرض وبعد القمر عنها ومقدار جرم القمر من جرم الأرض وقطر الشمس ومقدار ظل القمر ٠ وأبعاد وأحجام عطارد والزهرة والمريخ والمشترى وزحل ٠ وقد قال عنه المستشرق الألماني زيملهر أنه أول عالم فكر بين امكانية التنقل بين الكواكب ٠

ويعتبر البيروني واضع أصول الرسم على سطح الكرة ، واستخراج المسافة بين بلدين معلومي الطول والعرض ، والطريق الصناعي لمعرفة سمت القبلة وخواص المدارات ، واستخراج الأوتار والتجبيب والتقويس ٠

وقد أصدرت أكاديمية العلوم السوفيتية سنة ١٩٥٠ مجلدا بعنوان البيروني ، نشر تحت اشراف المستشرق تولستوف بمناسبة مرور ألف سنة هجرية على مولده ٠ كما صدر في الهند المجلد التذكاري للبيروني سنة ١٩٥١ يحوي عشرات البحوث والمقالات عن البيروني ، وذلك احتفالا بذكراه واعترافا بفضله ٠

خبيب بن علي

من أصحاب الرجيع ، وأول من صلب في الاسلام ، وأول من سن صلاة ركعتين عند القتل اذ استمهل قاتليه أن يصلي ركعتين قبل أن يلقى حتفه ، وقد استحسن الرسول صلى الله عليه وسلم ما صنعه عند القتل من الصلاة ركعتين وقال عنه : (وهو رفيقي في الجنة) ،

قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة ثلاث من الهجرة واختاره ليكون مع ستة من الصحابة بعثة لتعليم القرآن لقبيلتين من الهون ابن خزيمة ابن مدركة بعد أن مثل نفر منهم أمام النبي صلى الله عليه وسلم وقالوا : يارسول الله ان فينا اسلاما فابعث معنا نفرا من أصحابك ، يعلموننا شرائع الاسلام ويقرئوننا القرآن ، ويفقهوننا في الدين ·

وخرجوا معهم حتى اذا كانوا على الرجيع وهو ماء لهذيل بناحية الحجاز بين عسفان ومكة على صدر الهداة ، غدروا بهم ، فاستنصروا هذيلا فلم يرع وهم في رحالهم الا الرجال بأيديهم السيوف قد غشوهم ، فأخذوا أسيافهم ليقاتلوهم فقالوا لهم انا مانريد قتلكم ولكن نريد أن نصيب بكم من أهل مكة ولكم عهد الله وميثاقه الا نقتلكم ، فأبى بعض أصحاب خبيب أن يقبلوا من هؤلاء المشركين عهدا وكان من هؤلاء عاصم بن ثابت الذي قال :

ما علتي وأنا جلد نابل

والقوس فيها وتر عنابل

تزل عن صفحتها المعابل

الموت حق والحياة باطل

وكل ماحم الاله نازل

بالمرء ، والمرء اليه آيل

ثم قاتل مع من أبى عهد المشركين حتى قتلوا ، أماخبيب والباقون فأسرهم المشركون وخرجوا بهم الى مكة وفي الطريق فر عبد الله بن طارق فقتلوه بالحجارة ، وبقي خبيب وزيد ابن الدثنة فباعوهما لقريش سيرين من هذيل كانا بمكة ، فاشترى حجير بن أبي اهاب لعقبة بن الحارث بن عاقر

ليقتله بأبيه ، واشترى زيدا صفوان بن أمية ليقتله بأبيه أمية بن خلف ، وسجنوا خبيبا عند ماوية مولاة حجير بن أبي اهاب ، وقد روت هذه بعد أن أسلمت حديثا عنه وهو في السجن عندها . قالت : كان خبيب عندي حبس في بيتي فقد اطلعت عليه يوما وان في يده لقطفا من عنب ، يأكل منه وما أعلم في أرض الله عنبا يؤكل . ولقد قال لي حين حضره القتل : ابعثي الي بحديدة أتطهر بها للقتل ، فأعطت غلاما من الحي وأرسلته اليه حتى يدخل بها عليه وما أن ولى الغلام حتى ندمت وقالت : لقد أصاب الرجل ثأره بقتل هذا الغلام فيكون رجلا برجل ، فلما ناوله الحديدة (الموسى) أخذها من يده ثم قال للغلام : لعمرك أماخافت أمك غدري حين بعثتك بهذه الي ثم خلى سبيله . ثم خرجوا في حشد كبير الى خارج الحرم الى منطقة (التنعيم) ليصلبوه فقال لهم: دعوني أصلي ركعتين فقالوا : هل تركع ركعتين أتمهما وأحسبهما ثم أقبل عليهم وقال لهم : لولا أن تظنوا اني انما طولت جزعا من الموت لاستكثرت من الصلاة ، ثم أدار نظره الى الواقفين فلم ير الا شامتا أو انسانا في يده حجر أو عصا فقال : والله ماأرى الا وجه عدو ثم قال : (اللهم ليس هاهنا أحد يبلغ رسولك عني السلام فاقرىء رسولك وأصحابه مني السلام) . وكان الرسول في هذه اللحظة على المنبر (في المدينة) فرد عليه السلام وأخبر أصحابه . وتقدم عقبة ابن الحارث وأبو هبرة العبدري وغيرهم ليصلبوه فرفعوه الى الخشبة فقال :

اللهم انا قد بلغنا رسالة رسولك فبلغه الغداة ما يصنع بنا ، ثم دعا عليهم وقال : اللهم احصهم عددا واقتلهم بددا ولا تبق منهم أحدا . وطلب وهو على الخشبة ممن صلبوه أن يكبوه على وجهه مستقبل القبلة ليقتلوه وهو ساجد فرفضوا ذلك فقال مستهزئا بهم :

ولست أبالي حين أقتل مسلما

على أي جنب كان في الله مصرعي

وذلك في ذات الاله وان يشأ

يبارك على أوصال شلو ممزع

الى أن قال :

ولست بمبد للعدو تخشعا

ولاجزعا ، اني الى الله مرجعي

ثم قتلوه مستدبر الكعبة فتحولت خشبته حتى صار مستقبل الكعبة على ما رواه الأستاذ محمد حسين زيدان في كتابه « سيرة بطل » .

يقول ابن عباس : ولقد قال بعض المنافقين عنه وعن أصحابه بالرجيع : ياويح هؤلاء المفتونين الذين هلكوا هكذا ، لاهم قعدوا في أهلهم ، ولا هم أدوا رسالة صاحبهم فانزل الله تعالى قرآنا في ذلك :

(ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا ويشهد الله على ما في قلبه وهو ألد الخصام) . الى أن قال سبحانه وتعالى في حق من قتلوا في الرجيع : (ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله والله رءوف بالعباد)
ولقد بكاه حسان بن ثابت

فكان مما قاله :

ما بال عينك لاترقى مدامعها

سحا على الصدر مثل اللؤلؤ القلق

على خبيب فتى الفتيان قد علموا

لا فشل حين تلقاه ولا نزق

فاذهب خبيب جزاك الله طيبة

وجنة الخلد عند الحور في الرفق

هند ... أم سلمه

أم المؤمنين هند . أم سلمة بنت أمية . عمها الوليد بن المغيرة وابن عمها خالد بن الوليد والحارث بن هشام وعمرو بن هشام من قوم انتهى اليهم العز والشرف في الجاهلية .. هم بنو مخزوم ، وهي في الذروة منهم فأهلها كل واحد منهم علم لم يتخلف شأن واحد منهم في الاسلام عنه في الجاهلية . وزوجها أبو سلمة ابن عمها ومخزومي مثلها .

أسلمت هي وزوجها وبنو مخزوم في ذروة عنادها للاسلام . عمها الوليد يؤلب ويكبد وابن عمها ومن معه يصبون الأذى على اخوانها في الاسلام وعلى أخيها في الرضاعة مولى مخزوم ابن جاريتهم . عمار بن ياسر .

أسلما لا يخافان العزة أن تزول لأنهما يعرفان أنه باسلامهما تدوم العزة .

أسلما كما أسلم من قبلهم ابن عمهم الأرقم وكأنهما يتحديان المخزوميين والحبشيين والعبدريين والعامريين .

هاجرت هي وزوجها الى الحبشة ومكثا ، وولدت له هناك سلمة وعمر ودرة وزينب . ورجعا الى المدينة بعد أن استتب الأمر للهجرة المباركة ٠

وخرج زوجها في غزوة أحد فرماه أبو سلمة الجشمي بسهم ومكث شهرا يداوي جرحه حتى برىء فبعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم يقود سريّة فلما عاد انتقض جرحه فمات شهيدا شأنه كشأن صاحبه في أحد « مالك بن سيناء » والد أبي سعيد الخدري ٠ جرح في أحد ومكث أياما بعدها فمات بجرحه فعد شهيدا ٠ ومثلها كمثل سعد بن معاذ جرح بسهم في الخندق ومكث أياما فمات بجرحه فعد شهيدا ٠

فاعتدت أم سلمة حتى خطبها رسول الله لنفسه وتزوجها فكانت أم المؤمنين وقبل ذلك عانت كثيرا في سبيل هجرتها الى المدينة ٠ حبسها قومها عند زوجها وسلطوا عليها الحرمان والفاقة فلم تجزع وصبرت ، ولعلهم حينما رأوا صبرها استحييوا من أنفتها فأذنوا لها بالهجرة ٠٠ وحدها !! على بعيرها تسوقه في هذه الفلاة ليس معها أحد غير الله ، فساق الله لها عربيا قرشيا عبدريا ذا مروءة ٠٠ لقيها عثمان بن أبي طلحة العبدري سيد بني شيبة وكان لم يسلم بعد فسار معها يؤنسها حتى أوصلها الى قباء وركب ذلوله عائدا الى مكة ٠

وقبل أن يموت زوجها أبو سلمة ، دعا لها اللهم ارزق أم سلمة بعد رجلا خيرا مني لا يحزنها ولا يؤذيها ٠ فلما مات خطبها أبو بكر فردته ، ثم خطبها عمر فردته ٠ ثم ذكرها رسول الله صلى الله عليه وسلم لنفسه من وليها وتزوجها ٠

وقد كانت نعم الرفيق للرسول الكريم تعينه على أموره مثال الزوجة الصالحة المؤمنة بقوة عقلها ورجاحة حكمها ، أنها خديجة الثانية ٠ رجاحة عقل ورفعة قدر ، وقوة ايمان ، وتضحية وبذل ٠

وقد ذكر لها الشيخ محمد حسين زيدان في كتابه «سيرة بطل» موقفا كريما يوم الحديبية ٠٠ حين اختلف المسلمون ٠٠ قالت : قم وانحر يارسول الله فان رأوك نحرت نحروا ، ونحر رسول الله ، ونحر الناس ، ورجعوا بالفتح المبين ٠٠ اليوم يوم الحديبية ، والمكان تحت شجرة الرضوان ٠ أنها الكريمة المؤمنة العظيمة رضي الله عنها ٠